Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كمثل شجرة نبتت وتشرعت وتفرقت فروعها ، وكثرت أوراقها وثمارها، وتقسمها الأقـــوام ، فأخـــذ كل قوم بحسب ما اتفق لهم فى أصـــول مواليدهم ، وبحسب اجتهاد رئيسهم وما أعمل فيه فكرته وانتجتـــه قريحته وأوجبتـــه رويته بتأييد ربه تعالى والهـــامه ، فيأخذ صـــور هذه الحروف فيلقى عليها أســـماء من ذاته ، فان كان حكيما فبتأييد الله له والهامه ، وان كان نبيا مرسلا كان يوحى الله اليه وكلامـــه من وراء حجاب عظمته ، أو بوحيه على ألسنة ملائكته ، ويقيدها بصورة أخرى من الكتابة وينطق بلغـــة أخرى غير اللغـــة الأولى ، وينســـخ الأسماء من اللغة الأولى الى اللغة الثانية ، فاذا تم ذلك له ونطق به وأكمل الصناعة النطقية وقيدها بحروف الكتابة وضم الأشـــكال الى أشكالها والخطوط الى أمثالها ثم عرفها أقرب النـــاس اليه وأكرمهم لديه فيصطلح عليها هو وأهل بيته وعشيرته ثم أهل مدينته وبعد ذلك أهل بقعته ثم أهل اقليمه،ثم تنتشر فى العالم وينشأ عليها الصغير ويأنس بها الكبير من تلك الأمـــة وينقل الشريعة والملة من اللغـــة الأولى الى الثانية ويحدد الأحكام والأوامر والنواهى والصلاة وأحكام الشريعة الى تلك اللغة التى نطق بها والأمة التى أرسل اليها » (١) .

وكل حكيم من الحكماء أو ملك من الملوك اذا أراد نقـــل علـــم أو حكمة أو دين أو شريعة من لغة الى لغة ، أو من أمة الى أمة ، فـــانه يتهيأ ذلك له بتوفيق الله تعالى وموجب مولده وسعادته ، حتى يتمكن من ذلك ويقدر عليه مثل ما فعل سليمان عليه السلام لما آتاه الله الملك وجعل له القوة والقدرة كيف نقل العلوم والحكمة من جميع اللغات حين قهر ملوكها وذلل رؤساءها الى اللغة العبرانية،وكذلك فعل ملك الروم فانه لما غلب اليونان وقهرهم نقل علومهم وحكمهم من اللغة اليونانية الى

---

(١) انظر :رسائل اخوان الصفا ج ٣/١٤٩ ـ ١٥٠